

الفصل الثالث عشر: فضل سر  
المنامات

obeikandi.com

## الفصل الثالث عشر: فضل سر المنامات

### سر المنامات

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَاللَّهُ لَدَّ تُمْتٍ فِي مَنَامِهَا فِيمَا نُكِرَ عَلَيْهَا الْغَيْبَاتِ وَيُرْسِلُ الْخَبْرَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧١﴾﴾ (1).

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ﴾ (2).

### أحاديث نبوية

\* عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الرُّيَا مُعَلَّقَةٌ بِرَجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ يُحَدِّثْ بِهَا صَاحِبُهَا، فَإِذَا حَدَّثَ بِهَا وَقَعَتْ فَلَا تُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا عَالِمًا أَوْ نَاصِحًا أَوْ لَيْبِيًّا، وَالرُّيَا الصَّالِحَةَ جِزءٌ مِنْ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ جِزءًا مِنَ النَّبُوءَةِ» (3).

\* عَنْ أَبِي قُتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «الرُّيَا الصَّالِحَةُ - وَفِي رِوَايَةٍ - الرُّيَا الْحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ» (4).

\* قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رضي الله عنهما: رَأَيْتُ كَأَنِّي أَبُولُ فِي يَدِي، قَالَ: تَحْتَكَ مُحْرَمٌ، فَانظُرُوا فَإِذَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ رِضَاعٌ. وَفِي هَذَا الْحُلْمِ نَجْدٌ أَنَّ الْيَدَ

(1) سورة: الزمر، الآية: 42 .

(2) سورة: الفتح، الآية: 27 .

(3) أخرجه الحاكم عن أنس رضي الله عنه وهو صحيح الإسناد .

(4) متفق عليه .

هي عضو من أعضاء البدن - كناية عن الأخت - وهو عضو فسّر البول في اليد بنكاح المحرم.



### ما وهب الله لابن سيرين

قال محمد بن سيرين: رأيت في المنام كأنني دخلت الجامع فإذا أنا بمشايخ ثلاثة وشاب حسن الوجه إلى جانبهم.

فقلت للشاب: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا يوسف.

قلت: فهؤلاء المشيخة. قال: آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب. فقلت: علمني مما علمك الله!

قال: ففتح فاه وقال: انظر ماذا ترى؟

فقلت: أرى لسانك، ثم فتح فاه فقال: انظر ماذا ترى؟

فقلت: لهاتك. ثم فتح فاه فقال: انظر ماذا ترى؟ قال: أرى قلبك.

فقال: عبّر ولا تخف. فأصبحت وما قصت عليّ رؤيا إلا وكأنني أنظر إليها في كفي<sup>(1)</sup>.



### سارق يُفصح برؤيا

روي عن ابن سيرين أنه أتاه رجل فقال: رأيت كأنني أقشر بيضة وأرمي صفارها وأكل بياضها، فقال ابن سيرين: هذا رجل نباش للقبور، فقيل له: من أين أخذت هذا؟

فقال: البيضة: القبر، والصفار: الجسد، والبياض: الكفن، فيلقى الميت ويأكل ثمن الكفن وهو البياض.

(1) الرؤيا والأحلام بين العلم والإسلام.

لقد ظهرت الخيانة الخفية للرجل الذي كان يشق القبور ليلاً ويسرق الأكفان.



### أصاب ابن سيرين

جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت فيما يرى النائم أنني أجامع فارة ويخرج من شرجها ثمرة.

فقال له ابن سيرين: هكذا أفهم أنك متزوج بامرأة زانية أو فاسقة، قال: نعم. قال له: إنها حامل أبشرك بأنها تلد ولدأ طاهراً شريفاً<sup>(1)</sup>.



### الرؤيا تبشر بولادة الإمام الشافعي

روي أن أم الإمام الشافعي رضي الله عنها رأت في منامها بعد أن حملت به أن المشتري خرج من فرجها وانقض بمصر ثم تفرق في كل بلد قطعة، فقال المعبرون: إنها ستلد ابناً وسيكون عالماً فذاً في مصر وينشر علمه في أكثر البلاد طولاً وعرضاً<sup>(2)</sup>.



### سقوط الأسنان يدل على موت الأقارب

روي أن بعض الخلفاء قال لمعبر: إني رأيت جميع أسناني سقطت، فقال له: جميع أقاربك مولانا أمير المؤمنين يموتون، فغضب منه واستدعى معبراً غيره وقص عليه الرؤيا. فقال له: إن صدقت رؤيا أمير المؤمنين فإنه يكون أطول عمراً من أقاربه! فأقبل عليه وأحسن إليه. و المعنى واحد والعبارة متفاوتة.

### بشرى للطائي

قال بعضهم: رأيت الليلة التي مات فيها داود الطائي نوراً وملائكة صعوداً وملائكة نزولاً.

(1) الرؤيا والأحلام بين العلم والإسلام.

(2) أحلام الأنبياء والصالحين.

فقلت: أي ليلة هذه؟! فقالوا: ليلة مات فيها داود الطائي وقد زخرفت الجنة لقدم روحه على أهلها.



### مغفرة بكلمة

رئي مالك بن أنس في المنام فقيل له: ما فعل الله بك . فقال: غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة: «سبحان الحي الذي لا يموت» وكنت أرددها فأخذت أجراها.



### عتاب في المنام

قال علي بن الموقّ: كنت أفكر يوماً ؛ تغيّرت فيه الأحوال والأسباب (كتضييق الرزق وقلة المطر والسَّيل) في سبب عيالي والفقير الذي نزل بهم.

فرايت في المنام رقعة فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، يا ابن الموقّ... أتخشى الفقر وأنا ربك؟! (عاتبه بذلك لكونه لم يعتمد عليه)، فلما كان وقت العَلَس أتاني رجل بكيس فيه خمسة آلاف دينار وقال لي: خذها إليك يا ضعيف اليقين<sup>(1)</sup>.



### دمعة خشية

قال أحمد ابن أبي الحواري: رأيت في النوم جارية من الحور العين ما رأيت أحسن منها يتلأأ ووجهها نوراً!!

فقلت لها: ما أنور وجهك!

فقال لي: تذكرُ الليلة التي بكيت فيها؟ فقلت: نعم.

(1) الرسالة القشيرية .

فقلت: حُمِلت إليّ دمعُك (قطرة من دمعك) فمسحتُ بها وجهي فصار وجهي هكذا.



### سر العافية

وحُكي عن بعضهم وهو عمر الحَمَّال أنه كان يقول أبداً ودائماً: «العافية... العافية» فقيل له: ما معنى هذا الدعاء؟ فقال: كنت حَمَّالاً في ابتداء أمري، وكنت حملتُ يوماً صدرأً شيئاً ثقيلاً من الدقيق فوضعتُه لأستريح، فكنت أقول: يا رب لو أعطيتني كلَّ يوم رغيفين من غير تعب (أي: لكنت أكتفي بهما ولم أعذب نفسي بهذا العمل).

فإذا رجلان يختصمان، فتقدمت أصلح بينهما، فضرب أحدهما رأسي بشيء أراد أن يضرب به خصمه فأدمى وجهي، فجاء صاحب السلطان فأخذهما فلما رأني ملوثاً بالدم... أخذني أيضاً وظنَّ أنني ممن تشاجر معهما فأدخلني السجن تديباً فبقيت في السجن مدة طويلة... وأتى كلَّ يوم برغيفين، فرأيت ليلة في المنام قائلاً يقول لي: إنك سألته الرغيفين كلَّ يوم من غير نصب ولا تعب ولم تسأل العافية! فأعطاك ما سألت دون غيره.

فانتبهتُ وقلت: «العافية... العافية» فرأيت باب السجن يقرعُ وقائل يقول لأهل السجن: أين عُمر الحَمَّال؟! خلُّوا سبيله، فأطلقوني وخلُّوا سبيلي.

اختبار العبد: في ذلك دلالة على أنه ينبغي للعبد أن لا يختار لنفسه شيئاً كما فعل الحَمَّال، حيث كره فيه من الحمل واختار غيره، بل يرضى بكل ما يُجريه الله عليه وإن سأل فليسأل العافية في الدين والدنيا والآخرة<sup>(1)</sup>.